مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 26 عدد: 7 (رت 69) السنة: 2022

دور المسرح التعليمي في ترسيخ معارف المتعلِّم

مسرحية " العُمد و الفضْلات" لــ عز الدين جلاوجي أنموذجا

The role of educational theater in consolidating the learner's knowledge

The play of “el omad oua el fadhalate”, by Azzedine al Djlawji as a model

د. رابح ذياب[1]
مخبر الترجمة و الدراسات المقارنة في الفنون و الآداب
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2
r.diab@univ-setif2.dz

تاريخ الوصول 2022/07/14 القبول 2022/10/20 النشر على الخط 2022/11/05
Received 14/07/2022 Accepted 20/10/2022 Published online 05/11/2022

ملخص:

يُعدّ المسرح المدرسي عامة و التعليمي خاصة من أهم الوسائط التي يتم من خلالها الوصول إلى عقل المتُعلّم ووجدانه، لما له من قدرة على نقل الأفكار و المعلومات بطريقة تربوية تمتزج فيها التمعرفة بالمتعة، ويقوم هذا الأخير على مسرحة المناهج الدراسية بإخراجها عن طريق التمثيل من شكلها التقليدي المألوف إلى صورة مشوّقة جذّابة محببة إلى قلوب المتعلّمين، غايتها إيصال الفكرة أو المعلومة و تبسيطها لهم. ولعلّ عز الدين جلاوجي واحد من أبرز الذين خاضوا الكتابة في هذا التوجّه من خلال عديد أعماله المسرحية؛ و التي نتناول في هذه الورقة البحثية واحدة منها وفق منهج وصفي تحليلي بُغية الوصول إلى النتائج التي يُمكن تجسيدها في الوسط المدرسي.

الكلمات المفتاحية: المسرح المدرسي، المسرح التعليمي، مسرحة المناهج، المعلِّم، المتعلِّم.

Abstract:

School theater in general and educational theater, in particular, is one of the most important means through which access to the learner’s mind and conscience, because of its ability to transmit ideas and information in an educational manner in which knowledge is mixed with pleasure, is based on theatricalization of the school curricula by taking it out through representation from its traditional, familiar form to An interesting and attractive picture that is beloved to the hearts of learners, whose goal is to convey the idea or information and simplify it for them. Perhaps Azzedine Djlawji is one of the most prominent writers in this direction through his many theatrical works. And one of them we address in this research paper, according to a descriptive and analytical approach, is to reach the results that can be embodied in the school environment.

keywords: School theater, educational theater, theatricalization of curricula, teacher,learner

[1] المؤلّف المرسل: **رابح ذياب** البريد الإلكتروني: **r.diab@univ-setif2.dz**

مقدمة:

المسرح مؤشر قـوي على تقدّم و ازدهار الأمم لما له من قدرة على التأثير، فهو ليس مجرد متعة، بل وسيلة تربوية لنقل المعلومة العلمية الصحيحة وكل ما هو نافع وناجح لبناء شخصية وكيان المُتعلم ، و إذا كانت مُتعة التشخيص تبدأ عند الإنسان منذ الطفولة المبكرة لتزداد بعد ذلك القدرة لديه على الإبداع في تلقائية – إذا أُحسن توجيهها–، فإنّ المسرح التعليمي هو أفضل سبيل للتوجيه السليم باعتباره من أحدث طرق التربية في مخاطبة المتعلمين، و بذلك اتّخذ موقعا بارزا في المدرسة العصرية، لأنّ دروسه لا تعتمد الكتب بل الحركة المجسّمة الملموسة التي بإمكانها إثارة مكامن الحس في النفوس و العقول و العواطف.

أوّلا: إشكالية الدراسة

يعتبر المسرح المدرسي من أكثر الأنشطة الفنية فاعلية في تعزيز مختلف القيم التي تصبو إليها المدرسة الجزائرية، لأنّه الأنسب للتواصل مع المتعلّم و التعبير عن عالمه الخاص من خلال التقليد و المحاكاة، و إذا كان المسرح التعليمي هو وسيلة المدرسة في ذلك، فنحن أمام الإشكالية التالية:

ما دور المسرح التعليمي في تنمية و ترسيخ معارف المتعلّم؟

و تتفرّع عن هذه الإشكالية بعض التساؤلات أهمّها:

– هل يمكن للمدرسة أن تحقق أهدافها التعليمية من خلال المسرح التعليمي؟

– إلى أيّ مدى يمكن أن يكون المسرح التعليمي وسيلة مساعدة في ترسيخ معارف المتعلّم؟

ثانيا: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرّف على العناصر التالية:

– مفهوم المسرح المدرسي، أهدافه، عناصره و أنواعه.

– مسرحة المناهج المدرسية.

– تسليط الضوء على النص المسرحي الموجّه للمتعلّم من خلال مسرحية " العُمد و الفضْلات" لعز الدين جلاوجي قصد إبراز القيم التعليمية التي تضمنتها.

ثالثا: أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

– تبيين الفعالية التي يختص بها المسرح التعليمي في الحفاظ على مكتسبات المُتعلّم و تثبيتها.

– أهمية المسرح التعليمي في صقل معارف المتعلّم باستراتيجية المسرح باعتباره من أنجع الأنشطة الفنية و أكثرها قربا إلى وجدان المتعلّم.

1. مفهوم المسرح المدرسي:

هو نوع من النشاط المسرحي "يستخدم التمثيل داخل المؤسسة التربوية... بمثابة تقنية بيداغوجية لتحقيق

الأهداف المسطّرة سواء أكانت أهدافا عامّة أو خاصة"[1]، و يُراد به غرس و تثبيت قيم و معلومات في أذهان المتمدرسين، الذين يتولون بأنفسهم تشخيص العرض المسرحي تحت إشراف المعلّم[2]، و هذا ما يجعله يتميّز عن مسرح الطفل الذي يقدّمه ممثلون من الصغار أو الكبار، يُعرض في أماكن عديدة في صالات المسرح أو أماكن تواجد الأطفال مثل الحدائق ، المدارس...[3]، و بذلك عُدّ التعليم بواسطة المسرح عملا بيداغوجيا مهما، لأنّه يُمكن المتعلّم من الاستفادة بقدر يفوق حجم استفادته من طريقة التدريس العادية، كما "أنّه يساهم في خلق الاهتمام بعالم المسرح لدى اليافعين و يُشكّل خطوة تُستكمل في المسرح الجامعي و مسرح الهواة"[4]، لأنّ الأطفال أقرب ما يكونون إلى الاندماج في الدور، حيث "يضعون أنفسهم داخل الموقف، بل و يعيشون في الجو الانفعالي الحقيقي للعمل الفني كأنّهم هم أبطال القصة أو المسرحية.

1.1. المسرح و مراحل الطفولة

– **مرحلة الطفولة المبكرة:** (الطفولة الثانية من 03 الى 06 سنوات)

تتميز هذه المرحلة بالذكاء الحدسي، إذ تتوفر لدى الطفل المعرفة المباشرة للشيء دون تدخل العقل أو المنطق، فالأطفال هنا ليسوا بحاجة لمسرحة عالمهم، لأنّهم ما زالوا مرتبطين بالبيت وبالمقربين منهم، ولعبهم وسيلة لتنمية قدراتهم الحركية والإدراكية. ومع ذلك يمكن أن نقدم لهم مسرحية تركز على الحركة وعالم الحيوان والعرائس [5]

– **مرحلة الطفولة المتوسطة** (الطفولة الثالثة من 7 إلى 9 سنوات)

تنمو في هذه المرحلة لدى الطفل القدرة على التركيز، كما يطول مدى الانتباه لديه تدريجيا، و يمكنه أن يكتسب مهارات جديدة قد تصبح هواية له، كما تكون لديه القابلية لتقبل و الاستماع إلى بعض القصص التي تناسب سنه.[1]

– **مرحلة الطفولة المتأخرة** (من 9 سنوات إلى 12 سنة)

تعدّ هذه المرحلة امتدادا للمرحلة السابقة من حيث تنوع معدل النمو الجسماني، و تنوع الاهتمامات بين البنين و البنات، فيظهر الميل إلى القراءة خاصة ما يتصل باهتماماتهم في هذه المرحلة[2]

– **مرحلة المراهقة والشباب** (من 12 إلى 18 سنة)

---

[1] فاروق سلطاني، دور مسرح الطفل في تحقيق الكفاءة التعليمية و التربوية في ظل مناهج مقاربة بالكفاءات، مجلة البدر، ع 07، جامعة بشار، الجزائر، 2018، ص 800.

[2] ينظر: أحمد بلخيري، المصطلح المسرحي عند العرب، دار البوكيلي، القنيطرة، المغرب، ط1، 1999، ص 142.

[3] ينظر: ماري إلياس و حنان قصاب، المعجم المسرحي، مفاهيم و مصطلحات المسرح و فنون العرض. مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1997، ص 41.

[4] المرجع نفسه، ص 499.

[5] ينظر: سعيد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهميته ومصادره وسماته، دار البشير للنشر و التوزيع، عمان الأردن، ط1، 1993، ص 31-32.

[1] ينظر: المرجع السابق. ص36

[2] ينظر: المرجع نفسه. 37- 38.

تتميز هذه المرحلة بحدوث تغيرات متنوعة في الجسم كما في العقل، حيث يظهر الميل القوي إلى الاستدلال و التفكير المنطقي، و لذلك فالشاب بحاجة إلى مسرح يشبع هذه الميول؛ مسرح بأهداف إنسانية وقيم شريفة تزكي إحساسه بالأخلاق وتعينه على التوافق مع بيئته و مجتمعه وأمته.

إنّ المراحل العمرية للمتمدرسين تندرج في إطار الطفولة و هذا ما يجعل من المسرح المدرسي مسرحا للطفل، الأمر الذي يُحتّم على الكاتب المسرحي مراعاة طبيعة الطفولة من اختيار الموضوع بعناية فائقة، واستخدام الأساليب المناسبة لكل مرحلة عمرية، لأنّ الطفل ينفر من الأعمال التي تتجاوز قدراته الذهنية، فالكتابة للأطفال من المهام الصعبة، و تأتي هذه الصعوبة من جوانب عديدة أبرزها ما يتميّز به أدب الأطفال

من بساطة، و معروف أنّ أبسط الفنون الأدبية على القارئ أصعبها على الكاتب، و عليه يُشترط في هذا النوع المدرسي:

- استخدام لغة سهلة يفهمها الأطفال، تمتاز بطابع البهجة والفرح
- بساطة الفكرة و وضوحها.
- إضفاء عنصر التشويق على أسلوب العرض، و هذا ما يضمن المتعة.
- ضرورة أن يكون الموضوع ذا بعد تربوي يفهمه و يتجاوب معه الأطفال.
- يتميز باللون والحركة التي تسلي المتعلمين.
- يؤكد على المثل العليا ذات الأهداف التربوية، ويتضمن معلومات محددة تخاطب العقل و تلائم المرحلة العمرية المقصودة.
- يتضمن عنصر الفكاهة لتحريك مشاعر المتعلمين[3].

و انطلاقا من هذه الشروط تبدو مسؤولية الكاتب كبيرة جدا، و هذا ما يقتضي فهم الطفل، و الإحاطة بالبيئة التي يعيش فيها حتّى تتحقق الأهداف المرجوة.

2.1. أهداف المسرح المدرسي:

لا تختلف أهمية المسرح المدرسي عن أهمية المسرح بشكل عام باعتباره فضاءً يُقدّم للمتفرج المتعة الحسية من خلال إزالة بعض المعوقات النفسية و الاجتماعية بتهذيب سلوك المتعلّم و تفجير الطاقات الإبداعية وتجريب القدرة على الإلقاء والتأليف أو التمثيل، كما يسهم في تحقيق المتعة الفكرية بتوصيل المادة العلمية في قالب ممتع و شيّق لما للعب التمثيلي من أعمق الأثر و أبقاه في نفسية الطفل المتعلّم، المُطالب بشكل أو بآخر الامتثال والاستجابة لمطالب وأوامر معلمه، وحتى أعضاء الأسرة التربوية والنظام التربوي للمؤسسة بصفة عامة، فالمتعلم الكفء "هو الذي تكون لديه رغبة وميل ودافع نحو التعلم ويكون قادرا على إدماج كل المواد المختلفة، ويسعي إلى تطبيق معارفه واستغلال تعليمه في حياته اليومية "[1]، متصّفا بالتواضع و الطاعة و مجتنبا التكبّر على العلم و الجدال العقيم.

---

[3] عبد العزيز السريع، و تحسين بدير، المسرح المدرسي في دول الخليج (الواقع وسبل التطوير)، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1993، ص 60.

[1] خالد لبصيص، التدريس العلمي والفن الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2004،ص 105-106.

و يلخص أحمد صقر أهداف المسرح المدرسي في النقاط التالية:

– يساعد الطلبة في مراحل دراستهم كلها على النمو الصحيح و زيادة قدرتهم فى التعبير والخطابة بسرعة البديهة والجرأة الأدبية.

– يوجه الطلبة نحو روح التعاون والمثابرة في العمل والبناء؛ ذلك أن نجاح العمل المسرحي يعتمد على تضافر الجهود من كل مشارك لإيجاد عمل فني ممتع ومفيد.

– يزيد من معلومات الطلبة الثقافية فى مختلف المجالات، حيث تتعرض المسرحيات المدرسية لمختلف نواحي الحياة.

– يتعلم الطلبة عن طريق المسرح المدرسي الكثير من المهارات والأمور الحياتية التي قد لا يجدونها فى البرامج الدراسية .

– يعمل المسرح المدرسي على زيادة خبرة الطلبة فى الأمور العلمية والتطبيقية نتيجة لتعامل الطلبة فى المسرح مع الأجهزة الكهربائية والصوتية، وممارستهم تطبيق الأنظمة والانضباط والالتزام والقيادة.

– يعمل المسرح المدرسي على تنمية الذوق الفني والإحساس الجمالي لدى الطلبة مما يسهم في رعايتهم الجسمانية والعقلية

– يساعد على توثيق الصلة بين المدرسة والبيئة، و يقدم حلولا لكثير من المشكلات الاجتماعية[1].

3.1. عناصر المسرح المدرسي:

يقوم المسرح المدرسي على خمسة عناصر أساسية متكاملة الوظائف ندرجها كما يلي:

أ– الحركة: وهي "إحدى المكونات البصرية التي ترسم جمالية العرض المسرحي من خلال التشكيلات الحركية التي تخلقها،... ترافق الكلام أو تكون بديلة عنه، ولها دورها الدلالي في التعبير عن الأفعال والعواطف و الانفعالات"[2]، ترتبط ارتباطا كليا بجسد الممثل و بتعبيرات وجهه.

ب– التعبير: يرتبط التعبير بفن الإلقاء، يكون على صلة بالصوت و حركات الجسد و هو" وسيلة اتّصال بين الذات و الآخرين، كما يساعد على التقارب و التواصل و المحبة"[3] .

ج– التشخيص: هو "الأداء الفردي أو الثنائي أو الجماعي، يقوم على تصوير شخصية الدور و الامتلاء بها والعيش فيها و التعبير عمّا تقدّمه، وسيلته الإلقاء، الكلمة، الإيماءة، و الحركة"[4].

د– الحوار: عنصر أساسي في الكتابة الدرامية و أحد أهداف المدرسة عموما يقوم على لعب الأدوار و الارتجال، ممّا يجعله مكملا للتشخيص.

هـ– الميم (التعبير الصامت): حالة مستقلة لها دلالاتها قدر الكلام و أكثر أحيانا، تعود أهميته باعتباره معطى نفسيا يتأثّر به معظم النّاس عن طريق المشاهدة[5]، يعتمد على إبراز الانفعال المناسب باستخدام تعبير الوجه و الرقص و الإشارة...

4.1. أنواع المسرح المدرسي

[1] أحمد صقر. (2016)، المسرح المدرسي، 11/06/ 2022) https://www.ahewar.org/debat/show.art الساعة:15:00)

[2] ماري إلياس و حنان قصاب، المعجم المسرحي، مرجع سابق. ص 169.

[3] فاروق سلطاني، دور مسرح الطفل في تحقيق الكفاءة التعليمية و التربوية في ظل مناهج مقاربة بالكفاءات، مرجع سابق. ص 801.

[4] أحمد علي كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق، مج 27 ،ع 1+2، سوريا، 2011، ص 114.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

أ- المسرح التربوي: يمثل المسرح المدرسي التربوي في مفهومه العام ذلك النشاط المسرحي الذي يحمل الطابع الثقافي والاجتماعي والتربوي، يشترط فيه التحضير المسبق للنصوص المراد تمثيلها، غايته بناء القيم الدينية والاجتماعية والسلوكية والوطنية، و هو وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة في تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته، يساهم في تبليغ الأفكار التربوية وتحقيق التأثير التربوي الهادف، وهذا ما يجذب المتعلمين إليه فيكون وسيلة تنمية قدراتهم اللغوية، وتقوية مهاراتهم في حل المشاكل ويعزز الثقة بالنفس ويقوّم لديهم الوعي الاجتماعي والتعاطف مع الآخرين.[1]

ب- المسرح المدرسي التلقائي: هو مسرح ارتجالي لا يعتمد على نصوص مكتوبة ولا يحتاج إلى خشبة مسرح ولا إلى مشاهدين، يعتمد على اللعب الذي من خلاله يفتح للطفل باب الخيال والإبداع، فيؤلف ويمثل ويخرج أيضا مع توجيه لطيف من المعلم. والهدف من هذا النشاط التمثيلي التلقائي هو إعطاء الطفل حرية الأداء وانتقاء الألفاظ المعبرة عما يريد تمثيله في قالب من اللعب والخيال، فيثبت ذاته وتزول مخاوفه وتتعزّز لغته ومهاراته الأدائية[2]

ج- مسرح العرائس: شكل من أشكال العروض، يعتمد على ظهور الدُّمى المحرّكة من طرف الطفل، وتكون إما على شكل قفازات يلبسها الطفل أو ماريونات مربوطة بخيوط شفافة تساعد على تحريكها، وتكمن أهميته في كون الدمى أكثر تأثيرا من الممثل البشري لاحتوائها على ما يستهوي نفس الطفل وجذب عقله.[3]

د- المسرح التعليمي: هو "مسرح يبسط المحتوي التعليمي المقدّم للأطفال تبعا للمرحلة العمرية"[4]، يُقدّم المادة التعليمية في شكل تمثيلي هادف، يساعد الطفل على الفهم و الإدراك باعتباره أحد وسائل إكساب المتعلمين مصادر معرفية، بدمجهم إيجابيا في العلوم التي يتلقونها في إطار مُحبّب إلى قلوبهم يجمع بين التحصيل و المتعة[5]، و يُستخدم هذا النوع من المسرح لتقديم مختلف المواد و المناهج الدراسية بطريقة من شأنها ربط الطفل بمدرسته لما في ذلك من دور إيجابي في عملية التعلّم، و يمكن الاستعانة فيه بالإضافة إلى المشاهد التمثيلية التي يؤديها الأطفال أنفسهم بالأفلام و بالراوي و هذا ما يُطلق عليه اسم" مسرحية المناهج"[6]

د.1. أهداف المسرح التعليمي:

يكتسي المسرح التعليمي -إذا أُحسن استخدامه- أهمية كبرى كونه من أنجع الوسائط لمعالجة عديد مشاكل المتمدرسين و قضاياهم، فهو يساعد في تنمية شخصياتهم و انسجامهم مع المجتمع الذي يعيشون فيه
بغرس القيم النبيلة و المثل العليا في نفوسهم و تنمية قدراتهم على معرفة مفردات اللغة و استعمالاتها المختلفة
و إتقانها بصورة صحيحة و إكسابهم حسن البيان و الإلقاء السليم.

---

[1] ينظر: أمنة لطروش، دور المسرح المدرسي في تهذيب وبناء سلوكيات الطفل، مجلة المرتقى، مج 3، ع 1 ، المدرسة العليا للأساتذة، مستغانم، الجزائر، 2020، ص74.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

[3] ينظر: ماري إلياس و حنان قصاب، المعجم المسرحي، مرجع سابق. ص210.

[4] نعيم عودة، واحة مسرح الطفل أناشيد و مسرحيات، دار غيداء للنشر و التوزيع، الأردن، ط1 ، 2011، ص 20.

[5] ينظر: محمد حامد أبو الخير، مسرح الأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1988، ص 52.

[6] ينظر: الشاروني يعقوب، الدور التربوي لمسرح الأطفال و الممثل في مسرح الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1986، ص 172.

و يمكن تلخيص أهداف هذا النوع المسرحي في النقاط التالية:

– التنويع في طرائق التدريس التي من شأنها تنمية الرغبة في التعلّم و تحقيق الميولات بطريقة غير مباشرة.

– صقل مواهب المتعلمين من خلال الكشف عن قدراتهم المتنوعة و العمل على تنميتها و توجيهها.

– تحقيق النمو المتكامل للمتمدرس بعلاج بعض الاضطرابات السلوكية و الانفعالية.[1]

– تعليم تقنيات المسرح و تنمية التذوق الفني و الجمالي.

– المساعدة في شرح و تبسيط بعض المقررات الدراسية بأسلوب مشوق و جذاب عن طريق مسرحتها، مما يجعل الاستعاب يكون بشكل أفضل.

– يساهم في تزويد المتمدرس بمعلومات و خبرات و مهارات كثيرة كالأداء المعبّر و النطق الواضح و الإلقاء الجيّد و تنويع الصوت و رعاية ما يقتضيه المقام من أنواع السلوك، كما أنّه وسيلة تعليمية هامّة لها دور كبير في توضيح المعارف دون شرح أو تفسير، بواسطة تمثيل المعاني و حسن أدائها، مما يجعلها تستقر في الأذهان و تؤثّر في السلوك[2].

إنّ المسرح التعليمي يُكسب المتعلّم طاقة خلاّقة يشارك بها المعلّم في تقديم معالم الدّرس، فيكتسب روح المبادرة و الاكتشاف و المعالجة سواء أكان هذا النشاط آدميا أو عرائسيا، شرطه أن يكون مستمدا موضوعه من المواد التعليمية.

د.2. مظاهر المسرحية التعليمية

تؤدى المسرحية التعليمية كنشاط تمثيلي في عدة مظاهر وأنواع هي:

– التمثيل الصامت: تعبير عن الفكرة دون صوت، هدفه دفع المتلقي إلى التفكير، وقراءة وفهم رسالة المتعلم الممثل، وقتها لا يتجاوز ربع ساعة.

– التمثيل الفردي: قوامه متعلم واحد يقلد عدة شخصيات في المسرحية، لا يتطلب إمكانيات كبيرة.

– التمثيل مع القراءة: و فيه يعتمد المتعلم المثل على ورقة مكتوب فيها دوره.

–التمثيل الارتجالي: التمثيل دون الرجوع إلى نص مكتوب، بالاعتماد على الذاكرة والثقافة الشخصية فقط.

– التمثيل العادي: هو التمثيل الذي يحتاج إلى مسرح وإضاءة وملابس و مكياج وديكور وموسيقى وإخراج...[1]

2. مسرحة المناهج:

يسعى الباحثون في المجال التربوي و التعليمي إلى الانتقال بالتعليم من الطريقة التقليدية التلقينية التي يكون فيها المُعلّم قائدا و المُتعلِّم متلقيا إلى طريقة أكثر ديناميكية قوامها التشارك و التفاعل بين أطراف الفعل التعلُّمي، يكون فيها المتعلم هو المحور الأساس، و المعلّم مرشدا و موجّها، و لعلّ من أهم الخصائص التي ساهمت في تحقيق تعليمية المسرح كونه شكلا من أشكال

[1] أحمد علي كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مرجع سابق. ص 116.

[2] حنان عبد الحميد العناني، الدراما و المسرح في تربية الطفل، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 12-13.

[1] سيد أحمد ورغي، مسرحة المناهج رؤية حديثة في إدارة النشاط التعلمي الصفي، مجلة متون، مج 09، ع 13، جامعة سعيدة، الجزائر، 2017، ص 14.

التعبير و التواصل الإنساني فهو " يعتمد على التواصل ما بين مؤد يقوم بدور المرسل و مُشاهد يستقبل موضوع الموقف الدرامي الذي يجسّده العرض المسرحي، لما له من قدرة على استيعاب الكثير من الجوانب التعليمية.

من هذه الرؤية التشاركية في عملية التعلّم جاء المدخل الدرامي الذي يدعو إلى مسرحة المناهج و تقديمها في قالب درامي يكون فيه المُتعلّم بطلا، و المُعلّم مخرجا مشاركا ، ليتحوّل المنهاج بذلك إلى بنية جمالية ناطقة تمزج بين الروح العلمية التربوية و روح اللعب و التمثيل التي من شأنها صقل شخصية المتعلم و تنمية مهاراته العلمية و الفنية و خبراته الحياتية، بغية إخراج عملية التدريس من شكلها التقليدي المعتاد إلى صورة مشوقة، " يتم فيها الخروج بالمواد الدراسية من المجالات الضيقة و المحدودة إلى صورة متحرّكة، مما يجعلها أكثر حيوية

و إقناعا و يسر فهمها و رسوخها في الأذهان، و في تحقيق الخبرة المباشرة سواء للمؤدي أو للمتلقي، و تحويل المادة العلمية من كلام نظري إلى حركي"[2] .

و تُعدّ مسرحة المناهج " من أهم الوسائط التعليمية التي تحقق الخبرات المباشرة للطلاب سواء المؤدي منهم أو المتلقي، فهي تتميّز بطرقها الإيجابية بالنسبة للمشتركين فيها، لأنّها تعمل على اندماجهم إيجابيا في العلوم التي يتلقونها بدلا من أن يكون موقفهم منها سلبيا، لذا نجد الطلاب يرددون دروسهم من خلال صياغة مسرحية تتناول معارف تديرها شخصيات ترمز إلى عناصر المادة العلمية الممسرحة تنطق بحوار متدفق يعمل على شرح و تبسيط المعلومة الدراسية بطريقة غير مباشرة في قالب مُحبّب إلى قلوبهم سهل على أذهانهم، فتساعدهم على تيسير الفهم و تعميق الأثر و سهولة التذكّر للمعلومات التي تضمنتها، لأنّها ارتبطت بخبرة عاشوها في إطار مسرحي"[1] ، ممّا يجعل المادة العلمية سهلة مستساغة تُشبع حاجات الطفل الفكرية.

و تعرّف مسرحة المناهج إجرائيا بأنها:" مدخل أو مقاربة تقوم على التمثيل وأداء الأدوار والحوار؛ تهدف إلى نقل المناهج التعليمية من عالم المجردات إلى عالم التمحسوسات، وتخرجها من الأسلوب التلقيني إلى الأسلوب التفاعلي؛ بحيث يصبح المتعلم قادرا على بناء تعليماته ومعارفه بنفسه، وتجعله أكثر نشاطا وتفاعلا في الفعل التواصلي التعليمي"[2]،قوام هذه العملية أن يكون العرض داخل المؤسسات التعليمية، و موضوعه على علاقة بخبرة حياتية في قالب درامي.

2 .1. أهداف مسرحة المناهج:

تسعى مسرحة المناهج إلى تحقيق جملة من الأهداف هي كالتالي:

- تحسين الجانب اللغوي للمتعلم، خاصة وأنّ اللغة السليمة تعد أساس المسرح التعليمي بالتركيز على مخارج الحروف ونطق الألفاظ دون أخطاء.
- إثراء أسلوب التعلُّم لدى المتعلم.
- إثارة دافعية المتعلم نحو التعلم والإنجاز بفاعلية.
- تيسير المدركات المعرفية بأسلوب مبسط قريب إلى الفهم.

---

[2] أحمد حسن اللوح، و إسماعيل عزو، التدريس الممسرح رؤية حديثة في التعليم الصفي، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة عمان، الأردن، 2008، ص20.

[1] أبو الحسن سلام، مسرح الطفل دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2004، ص129.

[2] حفيظة بوروبة، مسرحة مناهج اللغة العربية و أثرها في الفعل التواصلي التعليمي لتلاميذ المرحلة المتوسطة، مجلة البحوث التربوية و التعليمية، مج 10، ع 02، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر،2021، ص 343.

– صقل مواهب المتعلمين و اكتشافها، والعمل على إنمائها وتوجيهها توجيها سليما.

– بث الروح في بعض المواد التعليمية التي يصعب استيعاب مفاهيمها

– تنمية الذوق الفني والجمالي لدى المتعلمين، وفق ما يشتمل عليه العمل المسرحي عموما من فنون متعددة (فن الأداء اللغوي، والحركي...)

– ضمان مكانة للغة الجسد لدى المتعلمتين والتأكيد عليها.

– إكساب المتعلمين مختلف القيم ، و هذا ما يضمن النمو الشامل والمتكامل.

–تنمية مهارات معينة كالجرأة في التحدث أمام الحضور، الاتصال الشفهي، التركيز، حسن الانتباه، تحمل المسؤولية، إبداء الرأي، والإنصات، وفن التحدث والخطابة.

– التفكير وفق مبدأ الضمير الجمعي

– تقريب الثقافة المدرسية من الثقافة الاجتماعية.

– تهذيب سلوك المتعلمين، فالمسرح بيئة لتربية الممثلتين و المشاهدين على قيم ومبادئ وأفكار وسلوكات معينة.

– التفريغ الانفعالي للشحنات الزائدة لدى المتعلمين، (الضغوط النفسية، القلق، العدوانية، حب الذات(...

– يوفر فرصة لتقويم الأداء عن طريق الملاحظة.

– فرصة للتعرف على بعض التجارب الحية الجديدة.

– علاج مشكلات التحدث، كالتلعثم.

– علاج النفس من الخجل، والأنانية والانطوائية وفقدان الثقة.

– المشاركة الجماعية في تعلُّمات الموقف التربوي.[1]

2. 2. مسرحة المناهج عند عز الدين جلاوجي

انطلاقا من الأهداف المذكورة اشتغل العديد من كُتّاب مسرح الطفل في الجزائر على إيجاد تجربة مسرحية تعمل على تنمية ثقافة الطفل و توسيع مداركه بتقديم المادة التعليمية بطريقة تجمع بين المتعة و التعليم، لما لذلك من أثر إيجابي على نفسية المتعلّم، تجعله يتلقى المادة التعليمية دون ضغط أو شعور بالضيق و الملل.

و يُعدّ " عز الدين جلاوجي" واحدا من الذين خاضوا هذه التجربة في السنوات الأخيرة من القرن الماضي (1984- 1990)، فكتب " أربعون مسرحية للأطفال" كان الدافع إليها حسبه "كثرة الطلب...من المعلمين و الأساتذة في كل الأطوار الدراسية، و المربين و المنشطين المسرحيين في المراكز الثقافية"[2] ، كون المسرح "وسيلة من وسائل الإيضاح في تدريس المواد الدراسية و تقويمها بأسلوب شيّق إلى نفوس التلاميذ و عقولهم"[3] .

[1] ينظر: سيد أحمد ورغي، مسرحة المناهج رؤية حديثة في إدارة النشاط التعلمي الصفي، مرجع سابق. ص 12-13.

[2] عز الدين جلاوجي، أربعون مسرحية للأطفال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2008، ص 05.

[3] محمد حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3، 2011، ص 309.

و من مسرحية المناهج استلهم الكاتب عز الدين جلاوجي مسرحيته" العُمد والفضْلات " التي موضوعها التعريف بقواعد اللغة العربية و تبسيط فهمها للمتمدرسين، الذين يجدون صعوبة في ذلك لأسباب كثيرة " أوّلها صعوبة المادة نفسها و ثانيها التقصير في حق هذه المادة من حيث أساليب العرض"[4]، خاصة و أنّ الكاتب

أستاذ اللغة العربية و شاهد عجز المتعلمين في هذه المادة فلجأ إلى مسرحتها محاولا أن يُدخل عليها بعضا

من الطرافة و المتعة بواسطة عناصر العمل الدرامي من تشخيص و حوار و حركة و صراع.

وردت مسرحية " العُمد و الفضْلات " في مشهد واحد تناول فيها الكاتب موضوع قواعد اللغة العربية من خلال مفاخرة بين العُمد (الفاعل، المبتدأ و الخبر...) و الفضلات كالمنصوبات من غير العُمد و التوابع و المجرورات، فكل شخصية تدّعي أحقيتها بالمرتبة الأفضل مفتخرة بمزاياها على الأخرى:

"الفاعل: نعم أجل أنا العظيم.. أنا القوي أنا العبقري.

المبتدأ: اسكت لقد أزعجتنا بافتخارك.

الفاعل: قل لي يا مبتدأ هل لي ند أو شبيه في كواكب اللغة ونجومها.

المبتدأ: بل هناك من هو أعظم منك يا فاعل.

الفاعل: من صفاتي الرفع فأنا مرفوع الرأس دائما.

المبتدأ: وأنا كذلك.

الخبر: وأنا أيضا من معشر المرفوعات.

الفاعل: أمّا أنا فلولاي ما كان للفعل قيمة ولا للجملة الفعلية وزن.

المبتدأ: حسبك إن هذا يحط من قيمتك".[1]

و يحتدم الصراع بين شخصيات المسرحية في أسلوب لا يخلو من المتعة و الترفيه:

" الفاعل: كيف يحط من قيمتي؟ اقرأ "انتصر البطل، فاز المجتهد فالفاعل هنا هو البطل، المجتهد...

وكلاهما جاء مرفوعا معلوما .

المبتدأ: ولكنه جاء بعد الفعل ونسب إليه فقيل الجملة الفعلية، أما أنا فإني أكون دائما في المقدمة، مرفوعا معلوما، والجملة لا تسمى إلا باسمي. ..

الفاعل: حسبك حسبك، و أنت أيضا لولا الخبر لكنت نسيا منسيا.

الخبر: صدقت والله يا فاعل". [2]

إنّ هـذا الحوار هو درس في قواعد اللغة العربية بالأمـثلة و الشرح و الاستنتاج بأسـلوب قريب من عقل و خيال المتعلّم؛ إذ يحيلنا إلى بنية الجملة العربية المكوّنة على رأي أغلب النحاة من المسند و المسند إليه كعنصرين أساسيين ثابتين يكفيان لتمام المعنى و

---

[4] رسمي علي عابد، مسرحة النحو العربي، تعليم و تعلّم النحو عن طريق المسرح، دار جرير للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2005، ص 09.

[1] عز الدين جلاوجي، أربعون مسرحية للأطفال، ص 98-99.

[2] المصدر نفسه. ص99.

يحسن السكوت عندهما، فالفاعل ذلك الاسم المرفوع بعد الفعل التام المبني للمعلوم يُسند إليه الفعل و تنشأ عنهما الجملة الفعلية، و المبتدأ كذلك من المرفوعات تُبدأ به الجملة الاسمية و يُتمّم الخبر معناه فيوجّهه إلى سياقه.

و في ظل هذا الصراع القائم بين عُمد اللغة يتدخّل الحال ليبيّن قيمة الفضْلة في الجملة العربية:

" الخبر: الفضلات؟ وهل للفضلات قيمة؟

الفاعل: صدقت، إن الفضلات من نصيب المزابل.

الحال: حسبكم، ما هذا الهراء والهذيان أيها المغرورون، إننا سمينا الفضلات من الفضل و الكرم لا مما توهمتم.

الخبر: إنك تحسن الحديث أيها الفضلة أيها المنصوب.

الحال: نعم أنا منصوب وذلك لتواضعنا وبساطتنا، ولكننا سمينا فضلة ، لأن فضلنا عليكم كبير ...الفاعل: وأيّ فضل لكم علينا؟

الحال: حينما نقول "عاد البطل منتصرا" فعودة البطل هنا لا قيمة لها مطلقا لو لم تأت كلمة منتصرا التي بينت حالته لما عاد، والبطل فاعل و منتصرا حال، أرأيت فضلي عليك؟[1]

إنّ الفضلة ليس المقصود بها عند النحاة أنّه يجوز الاستغناء عنها من حيث المعنى، كما أنّه لا يمكن حذفها متى شئنا، فقد يتوقف عليها معنى الكلام، فعودة البطل لا قيمة لها دون كلمة منتصرا التي بيّنت حاله عند العودة، و بذلك تعد عنصرا أساسيا في بناء الجملة، فيقودها إلى نصّها و يحدد المعنى المقصود منها، فهي من مواطن الإبلاغ و بيان المعنى، تأخذ دور توجيه الجملة إلى السياق و فهم وجهة الكلام و مقصد المتكلم و تحقيق الإفادة التي يحسن السكوت عليها في الجملة.

و يُختتم المشهد بدخول شخصية اللغة العربية التي تبادر إلى حل الخلاف و عدم الانشغال بالتوافه و الاختلافات و ضرورة الاتّحاد بين (العُمد و الفضْلات) من أجل التطور و السمو باللغة العربية.

(تدخل العربية وعليها هيبة ووقار ممزوجان ببسمة من الحزن)

الجميع: (مندهشا) أمنا ... أمنا.

الفاعل: لم نرها من قبل.

اللّغة: لأنكم مشغولون بأنفسكم عن الأعداء... لأنكم مهتمون بالتوافه عن العظائم... بدل أن تتحدوا لتقفوا في وجه الأعداء

تناحرتم وتقاتلتم.. لا هم لكم إلا أن ينقص بعضكم من قيمة بعض.. ويصعد إلى الأعلى على عيوب الآخر والحقيقة أنكم جميعا عباقرة.

الخبر: صدقت والله أمّنا

الفاعل: وكيف لا نكون عباقرة وأمنا العربية؟

المضاف إليه: ولكن ما الذي حل بك يا أمّاه؟

[1] المصدر السابق. ص 102.

اللّغة :

رَمَونِي بِعقْمٍ في الشَّبابِ ولَيتَني عَقِمتُ فَلَمْ أجْزَعْ لقولِ عُداتِـــي
أَنَا البَّحرُ في أحِشَائِه الدُرُّ كامنٌ فَهَلْ سَأَلُوا الغَوّاصَ عنْ صَدفَاتِـي [1]

إنّ هذا الحوار يُجسّد حال اللغة العربية بعد أن استفحل الخلاف بين أهلها و هجرها بعضهم إلى لغات أخرى أقلّ شأنا لأسباب مختلفة لا مُبرّر لها. ولم يكتف المشهد المسرحي بالهدف التعليمي فقط، بل تضمّن و بطريقة غير مباشرة هدفا تربويا تمثّل في حثّ الأطفال عامّة على عدم التفاخر بالنفس، لما لهذه الصفة من
عواقب وخيمة أبرزها زرع الكراهية و التفرقة، لذا يجب عليهم مساعدة بعضهم البعض و الاتّحاد فيما بينهم لتحقيق غد مُشرق.

خاتمة:

المسرح المدرسي من الفنون الهامة التي لها عظيم الأثر في تحقيق عديد الأهداف، فهو يساهم في غرس القيم بأنواعها الكثيرة لدى المتعلّم باعتباره مخزونا لها، و إشباع رغباته التواصلية و التعلُّمية، كما أنّه الفضاء الخصب و الأرحب لإبراز الموهبة و ممارستها بكل عفوية و تلقائية.

و انطلاقا من هذه الأهمية خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- المسرح التعليمي وسيلة ذات فاعلية في التأثير على عقل المتعلّم و وجدانه، و يكسبه مهارات التعلّم الذاتي و التفكير النّاقد.
- المسرح التعليمي سبيل لتنمية الثروة اللغوية لدى المتعلّم و تعزيز الثقة بالنّفس.
- يحقّق مبدأ " التعلّم بالنمذجة "من خلال اكتساب المُتعلّم المُشاهد أنماطا سلوكية و معارف متعددة.
- يساعد على التفاعل و التواصل الإيجابي بين المتعلّمين، و يُمكّنهم من التدرّب على العمل الجماعي المشترك.
- خدمة الأنشطة الدراسية بتذليل مكامن الصعوبة فيها و ترسيخ و تثبيت المعارف و ربطها بالخبرات اليومية و ممارستها.
- خلق مناخ مدرسي يسوده الترفيه العلمي.
- إنّ مسرحية "العُمد و الفضْلات" جمعت بين القيم التعليمية و التربوية، اتّسمت لغة الكاتب فيها بالسهولة و الوضوح، موظّفا بعض الصور و الأخيلة المتوافقة و المرحلة العمرية للمتمدرسين.

و نظرا لأهمية الموضوع نقترح بعض التوجيهات التي من شأنها تحقيق نجاح عملية التعلّم:

- استثمار «مسرحة المناهج " و تطبيقها في المؤسسات التربوية.
- تشجيع المتمدرسين على التمثيل لتطوير مهاراتهم التواصلية و تدريبهم على توظيف اللغة الفصحى.
- مسرحة المناهج و بطريقة منظمة و معايير مدروسة لأجل ضمان نجاحها و تحقيق الأهداف المرجوة.
- العمل على تقديم و تعميم النماذج الناجحة من المسرحيات التعليمية، حتّى يمكن الاستفادة منها في الميدان.

[1] عز الدين جلاوجي، أربعون مسرحية للأطفال، مصدر سابق ، ص105-106.

المصادر و المراجع

أ. المصادر

– عز الدين جلاوجي، أربعون مسرحية للأطفال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2008.

ب. المراجع

– أبو الحسن سلام، مسرح الطفل دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2004.

–أحمد حسن اللوح، و إسماعيل عزو، التدريس الممسرح رؤية حديثة في التعليم الصفي، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة عمان، الأردن، 2008.

–أحمد بلخيري، المصطلح المسرحي عند العرب، دار البوكيلي، القنيطرة، المغرب، ط1، 1999.

–الشاروني يعقوب، الدور التربوي لمسرح الأطفال و الممثل في مسرح الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1986.

–حنان عبد الحميد العناني، الدراما و المسرح في تربية الطفل، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2007.

– خالد لبصيص، التدريس العلمي والفن الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2004

–رسمي علي عابد، مسرحة النحو العربي، تعليم و تعلّم النحو عن طريق المسرح، دار جرير للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2005.

– سعيد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهميته ومصادره وسماته، دار البشير للنشر و التوزيع، عمان الأردن، ط1، 1993.

–عبد العزيز السريع، و تحسين بدير، المسرح المدرسي في دول الخليج (الواقع وسبل التطوير)، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1993.

–عبد المنعم حسني، المسرح المدرسي و دوره التربوي، العلم و اللإيمان للنشر و التوزيع، القاهرة، 2008.

–ماري إلياس و حنان قصاب، المعجم المسرحي، مفاهيم و مصطلحات المسرح و فنون العرض. مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1997 .

–محمد حامد أبو الخير، مسرح الأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1988.

– محمد حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،. ط3، 2011.

– نعيم عودة، واحة مسرح الطفل أناشيد و مسرحيات، دار غيداء للنشر و التوزيع، الأردن، ط1 ، 2011.

ج. المجلات

–أحمد علي كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق، مج 27 ،ع 1+2، سوريا،2011.

– أمنة لطروش، دور المسرح المدرسي في تهذيب وبناء سلوكيات الطفل، مجلة المرتقى، مج 3، ع 1 ، المدرسة العليا للأساتذة، مستغانم، الجزائر، 2020.

–حفيظة بوروبة، مسرحة مناهج اللغة العربية و أثرها في الفعل التواصلي التعليمي لتلاميذ المرحلة المتوسطة، مجلة البحوث التربوية و التعليمية، مج 10، ع 02، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر،2021.

–سيد أحمد ورغي، مسرحة المناهج رؤية حديثة في إدارة النشاط التعلمي الصفي، مجلة متون، مج 09، ع 13، جامعة سعيدة، الجزائر، 2017.

– فاروق سلطاني، دور مسرح الطفل في تحقيق الكفاءة التعليمية و التربوية في ظل مناهج مقاربة بالكفاءات، مجلة البدر، ع 07، جامعة بشار، الجزائر، 2018.

د. المواقع الالكترونية

– أحمد صقر. (2016)، المسرح المدرسي،(11 https://www.ahewar.org/debat/show.art /06/ 2022 الساعة:15:00)